شعر الغزل في العصر الاموي

وبجانب الشعر السياسي وشعر الهجاء القبلي المتطور لشعر القبائل المتطور الى فن النقائض برز شعر الغزل في هذا العصر بصورة جلية واضحة فقد كان الغزل في العصر الجاهلي غرضا من اغراض القصيدة ياتي في ابيات تقل او تكثر وقد يمتزج بالفخر والحماسة على نحو مانجد في غزل عنترة بن شداد او عمرو بن شاس الاسدي اما في صدر الاسلام فقد تضاءل الغزل قليلا الا ما كنا نراه في مطالع قصائد حسان بن ثابت وكعب بن زهير وغيرها وهو في حقيقته لا يتجاوز

الصورة التي كان عليها الغزل عند الجاهليين .غير ان حال الغزل في العصر الاموي قد اختلف كثيرا اذ وجدنا انفسنا امام فن جديد قائم بذاته اوقفت عليه جماعة من الشعراء جهدها وتخصصت في قوله فحققت له وحدة الموضوع ومن ثم لم يعد تمهيدا لموضوع مدح او هجاء او فخر ولا تعبيرا عن عاطفة تعرض للشاعر او يعرض لها في زحمة من موضوعات تشغل باله وهو يبني قصيدته وانما اصبح غرضا يقصد لذاته وتبنى القصائد والمقطعات لتحقيقه والتعبير عنه . ولان الغزل في هذا العصر الاموي كان متأثرا بالموروث الشعري من جهة وبمؤثرات جدت في عصره من جهة اخرى فان اصحابه قد ساروا فيه نحو اتجاهات اربعة هي :

أولاً/ الغزل الحضري الحجازي (العمري) .

ثانياً/ الغزل العذري (العفيف) .

ثالثاً/ الغزل التقليدي الذي نجده في قصائد الشعراء الذين ساروا في بناء قصائدهم على الموروث الشعري في الجاهلية .

رابعاً/ الغزل السياسي وهو اقرب الى روح السياسة منه الى روح الغزل الاصيل.

.....

الغزل الحضري (العمري)

نشأة هذا الاتجاه من الغزل وتسميته : يذهبون الباحثون في نشأة هذا اللون من الغزل وتسميته مذاهب شتى وفيما ياتي ملخص لاهم اراء عدد منهم :

الرأي الاول: حدد الدكتور طه حسين في وضوح انه في عصر بني امية نشأ نوعان من الشعر لم يكن قد الفها الجاهليون او على اقل تقدير لم يكن هؤلاء الجاهليون قد احسنوا فهمها والعناية بهما وهذان النوعان هما الغزل والشعر السياسي ثم مضى فقال: وليس ينبغي ان يقال ان الغزل فن قديم عند العرب فنحن نعلم ذلك ولانشك ان الشعراء الجاهليين جميعا قد تغزلوا وشبهوا ووصفوا النساء وانما نريد ان نقول ان فناً جديداً قد نشأ في العصر الاموي لم يكن موجودا من قبل وهذا الفن هو الغزل . ويطلق الدكتور طه حسين على اصحاب هذا اللون من الغزل اسم (المحققين) في معرض الحديث عن غزل عمر بن ابي ربيعة بوصفه زعيم هذا الاتجاه دون منازع يقول الدكتور طه حسين : قد رأينا ان عمر لم يكن عذريا،ولم يكن يريد ان يذهب مذهب العذريين ،وانما كان عمليا محققا،يلتمس الحب في الارض لا في السماء فهذا

الغزل عنده محقق وشعراؤه محققون لانهم يسلكون سلوكا عمليا ايجابيا في تحقيق الوصل مع المرأة التي يعشقونها ويشدهم اليها جمالها الجسدي ورغبتهم العامة في الاستمتاع بهذا الجمال الجسدي . **ويذهب الدكتور احمد الحوفي** الى ان هذا النوع من الغزل هو غزل اجنبي نقل من الحبشة الى اليمن وساعدت حضارة اليمن على نماءه وتعهده بعض الشعراء المتأثرين باليمن والاحابيش وهو يبني كلامه هذا عن العلاقة التي كانت تربط كندة التي كان منها امرؤ القيس بالحبشة وعلى كون الاعشى وهو احد شعراء هذا الاتجاه كان كثير التردد على بني عبد المدان باليمن وعلى ان سحيما كان من اصل حبشي . وان عمر بن ابي ربيعة حامل راية هذا الاتجاه في الاسلام كان متأثرا بهؤلاء الشعراء من جهة وبالمحيط الذي عاش فيه من جهة اخرى وهو محيط مملوء بالعبيد من الحبشة . **اما الدكتور شكري فيصل** فيصف غزل هؤلاء بالحسية وبان حبهم الذي صوروه في هذا الغزل حب حسي تكون المرأة فيه من حيث هي خلف مبدأه وتكون كذلك غايته . **ويقول الدكتور شوقي ضيف** : لم يكن من الممكن ان يوجد غزل ابن ابي ربيعة في العصر الجاهلي لان الموضوع الاساسي الذي يستمد منه في صنع هذا الغزل هو المرأة العربية المتحضرة لم يكن قد وجد فطبيعي ان لايوجد الشعر الذي يعبر عنه ولعل في هذا كله ما يتيح لنا ان نقول : ان غزل ابن ابي ربيعة غزل حضري تتضح فيه صفات مجتمع متحضر لاعهد لنا به عند العرب وهو لذلك يعد شيئا جديدا حقا . ويصف الدكتور شوقي ايضا في هذا الاتجاه في الغزل بالصراحة ويسميه الغزل الصريح ويصفه عند عمر بانه مغامرات مع فتيات نبيلات لايتعدى اللقاء والمتعة بالحديث وهو في هذه الناحية صريح ولكنها صراحة لاتنتهي الى اباحية او أثم . **اما الدكتور احمد نجيب البهبيتي** فيذهب الى ابعد من ذلك حين يرجع غزل ابن ابي ربيعة واضرابه الى العصر الجاهلي حيث يربطه بغزل امرؤ القيس وسحيم عبد بني الحساس ايضا ويسمي اصحاب هذا الغزل باصحاب المذهب القصصي ويحدد مذهبهم في ذلك بانه غزل يتالف من اوصاف الحبيبة نفسها ومعظم هذه الاوصاف يتناول جسد المرأة عضواً عضواً في اطالة واستقصاء حينا وايجاز واشارة حينا آخر ،وقليلا ماتناول شاعر نفس صاحبته وقليلا مامس فضائلها او عواطفها المجردة ، ويتصل بهذا الباب ايضا ذلك النحو من القصص يصف الشاعر فيه ما قام بينه وبين صاحبته من خروجها للقاءه وخرجه للقاءها وتعرضه لاحراسها وخوضه اليها الاخطار والاهوال ثم مايكون في لقاءه اياها الى آخر ما هنالك مما عسى ان يقع بين المحبين ومما كانت تسمح اوضاع الحياة في ذلك العصر بتقديمه للناس . والذي لاشك فيه ان عمر بن ابي ربيعة قد يكون متأثرا بامرؤ القيس وسحيم في بعض معاني شعرهما وهو امر يلاحظه كل من يدرس دواوين هؤلاء الشعراء الثلاثة ولكن تأثر عمر بهما في بعض المعاني او محاكاتهما في بعض الالفاظ او في اجزاء من صورها لايجعله امتدادا بينهما لان امرؤ القيس لم يتخصص في الغزل ولاكان موضوع غزله امرأة متحضرة كما هو الحال عند عمر . وكذلك الشأن

بالنسبة للشاعر الاعشى اما سحيم فان الاتجاه الحسي لديه لم يكن شيئا في طبعه وانما كان ردة فعل لموقف من رجال القبيلة التي ينتمي اليها بالولاء حين دفعتهم عصبيتهم القبلية الى رفض فكرة ان تتحرك مشاعر مولى من مواليهم بالحب نحو فتاة منهم فاراد ان يكيد لهم بهذا الغزل الصريح المكشوف الذي كان يقوله في نساءهم نكاية بهم . ومن الواضح فان هذا الغزل الذي صدر عن ابن ابي ربيعة واضرابه في هذا الطور الاموي يعد في جملته فنا جديدا لاعهد للسابقين به وله مع جدته لم يسلم في بعض معانيه من التأثر بالموروث الشعري السابق ولكن تأثره لايجعله امتدادا لسابق ولاينفي عنه صفة الجدة التي قال بها جماعة من الباحثين في حيز من رأيها . وعرف هذا اللون من الغزل بين النقاد بالعمري الصريح لان زعيمه عمر بن ابي ربيعة وقد اتخذ شعره وشعر الغزل في الحجاز سكة الصراحة بالغزل في ذكر من يتغزل بهن او يشبب بهن او يتخيل احداثهن او مواقف وقعت معهن . قلد نشأ غزل عمر واضرابه في مجتمع متحضر فهو غزل حضاري ولكنها حضارة محكومة بضوابط عدة اهمها ان هذا الغزل نشأ في بيئة قام فيها الاسلام ومنها انتشر وكان وجوده فيها لعوامل نفسية واجتماعية شرحها الدكتور شوقي ضيف في شيء من التفصيل . ويمكن تلخيصها في ان هذا الغزل قد انتشر في بيئة الحجاز وخاصة في مدينتيه مكة والمدينة بسبب عوامل نفسية ترجع في جملتها الى شعور الفرد في المدينتين بنفسه اكثر مما كان يشعر بها افرد بالجاهلية فقد كان قديما يغني في قبيلته ويذوب فيها،ولايحس لنفسه بوجود الا من خلالها وهو لذلك يتغنى بمفاخرها ويهجو خصومها ويمدح سادتها اما في هذا العصر الاموي فقد شعر شباب المدينتين انهم كسرى وقيصر وقد صبت في حجورهم خزائن الارض وشعروا كأن الدنيا تدين لهم فتولد فيهم شعور عميق بانفسهم وكان هذا الشعور بالنفس عند شباب مكة والمدينة وما انطوى فيه من احساس الفرد بمترتله سببا في تحول الشعر في بعض الوجوه الى النفس لا الى القبيلة فانه كله او كاد غزلا بعد ان كان فخرا او هجاء . واما العوامل الاجتماعية فترجع الى التحضر الذي اصاب المرأة وبروزها للرجال ،فالمرأة التي قيل فيها هذا الغزل كانت متحضرة مبالغة في تحضرها وقد اصابت ضربا من الحرية تحت تأثير الحياة الاجتماعية وترجع كذلك الى شيوع فن الغناء الذي ذاع وشاع بين المجتمع الحجازي وتحولت من اجله مكة والمدينة الى ما يشبه المسارح الكبيرة . ويضاف الى هذه العوامل عامل سياسي كان الدكتور طه قد اشار اليه اكثر من مرة في كتابه حديث الاربعاء ومن ذلك قوله وهو يتحدث عن شعر عمر بن ابي ربيعة : نحن مدينون بهذا الشعر للسياسة الاموية فلولا انها وقفت مع شباب قريش ومترفي الحجاز هذا الموقف فحالت بينهم وبين الحياة العامة وقصرتهم في الحجاز على اللهو والترف واوجدت منهم في مكة والمدينة هذه الجماعات التي جمعت بين ذكاء القلب وحدة الشعور ورقة الاحساس وشرف المكانة وضخامة الثروة لما ظهر شاعر كعمر بن ابي ربيعة .

****

اهم صفات شعر الغزل الحضري الحجازي :

١. يكاد يخلو شعر الغزل الحضري الحجازي اللاهي من المجاهرة بالفحش والالحاح على المعاني المكشوفة والانحراف الى العبارات الفاضحة وما كان لشعرائه ان يجرؤوا على هذه المجاهرة او الكشف فبيئة الحجاز هي نسج الدعوة الاسلامية وموطنها الاول قد فرضت على شعرائها الغزليين من رعاية حق الفضيلة والدين وان تسامحت معهم في بعض ما يعد من ظرف الكلام وتهاويل الشعراء واخذت بعضهم احيانا بالشدة لما رأت في غزله مايعد خروجا واضحا على تقاليد الصون والحفاظ على الاعراض والاخلاق من هجر الكلام . بهذه الظاهرة امتاز غزل الحجاز الحضري على الغزل الحسي الجاهلي الذي يكثر ان يصرح فيه الشاعر بما لاينبغي الجهر به في من عرف الاخلاق من صلة بيين الرجل والمرأة كالذي رأيناه في شعر الغزل عند امرؤ القيس وسحيم عبد بني الحسحاس والمنخل اليشكري . وقد لانعدم وجود صور حسية في الغزل الحضري الحجازي تجهر ببعض الفحش والمعاني المكشوفة غير انها قليلة تأخر كثيرا طابع الاشارة السريعة ولا يتولاها الشاعر بالتفصيل على خلاف ما رأيناه في الغزل الجاهلي .

٢. ان جل قصائد الغزل الحضري لاتنفرد بحبيبة واحدة انما ينتقل فيه الشاعر من حبيبة الى اخرى وعدم الانفراد بحبيبة واحدة معناه ان الشاعر لايعيش لواحدة انما له مجموعات صويحبات . هذا من جهة ومن جهة اخرى نجد شاعر الغزل الحضري في اغلب الاحيان يتحدث عن نفسه ويحاول ان يجعل من نفسه محور التجربة الغزلية بعبارة اخرى ان شخصيته تظهر وكأنها (معشوقة) وليست (عاشقة) وان غزله حديث عن نفسه وفخر بها اكثر من ما هو حديث عن المرأة وغزل بها .

٣. ان قصيدة الغزل الحضري الحجازي في الاعلم الاغلب تخلو من عنصر الحرمان والبكاء والحزن وتشيع فيها روح المرح والجرأة والصراحة لكنها لم تغفل انها تهتم بالتحليل النفسي وتصوير الاشواق والعواطف والاحاسيس لكلا الجنسين الرجل والمرأة الى حد يجعل معنايها تكاد تقترب من معاني العذريين .

٤. ان شعر الغزل الحضري (قصائد او مقطعات) يتناول في الاعم الاغلب موضوعا واحدا هو الغزل وهذه السمة قلة مانجدها في شعر الغزل الجاهلي اما في العصر الاموي فنحن نعرف غير واحد من الشعراء حضر الحجاز الغزليين قصدوا فنهم الشعري كله تقريبا على الغزل مثل عمر بن ابي ربيعة والعرجي والاحوص الانصاري والحارث بن خالد المخزومي قال يونس ابن حبيب : ((وكان عمر يصرح بالغزل ولايهجو ولايمدح)) وتابعه في هذا تلميذه العرجي ومعاصره الحارث المخزومي .

٥. دقة الحس اللغوي واللفظ والعبارة وتحري سهولتهما فهذا الشعر يجمع بين البصر الدقيق بالعربية والذوق الرقيق في الاختيار والاستفحال وطبيعي ان يكون هذا الشعر الذي قيل ليغنى فيه متاثرا لما يقتضيه فن الغناء من سهولة اللغة وجاذبية الاساليب وبساطتها وبذا راج هذا الشعر بين اهل العصر واقبل عليه الملحنون والمغنون وتهافتوا عليه واحالوه الى اغان عذبة لار في بيئة الحجاز وحدها بل عبرتها الى بيئات الغناء في العراق والشام ايضاً.

٦. ظهور اسلوب الحوار والقص وبروزه في كثير من نماذج هذا الغزل وبلوغه صورة من النضج جعلت منه ظاهرة اسلوبية في غزل ابن ابي ربيعة خاصة حيث ياخذ الشاعر في استحضار مادار بينه وبين صاحبته وحكاية ماقال وما قالت وما فعل وما فعلت في اسلوب طريف جذاب تطل منه روح المرأة المتحضرة الاخذه بقسط من الحرية الاجتماعية في علاقتها بالرجل ومن ثم فهي لاتجد حرجا في اجراء حوار عاطفي مع صاحبها في خلوة او امام اترابها وصاحباتها بل كثيرا ما تجري هذا الحوار بينها وبينهن في مجالسهن تودع فيه ذوب نفسها وتكشف عن مكنون قلبها وهن متجاوبات معها او غيارى منها . وقد استطاع هذا الاسلوب ان يؤدي وظيفته في بناء العمل الشعري وربط احداثه واشخاصه واداء الدفعات بين طرفيه او اطرافه وتحليل الموقف الغزلي وانماء عناصره . ونستطيع ان نذكر هذا الاسلوب في النواحي السابقة على ضوء قول عمر بن ابي ربيعة استلذ هذا الاسلوب :

قلت: من أنتي؟ فقالت: انا من ... شفه الوجد وابلاه الكمد

نحن أهل الخفيف من اهل منى ... ما لمقتول قتلناه قود

قلت : اهلاً، أنتم بغيتنا ... فتسمينَ ، فقالت : أنا هند

حوار جذاب بسيط اوى موقفا متكاملاً جعل منه وحدة فنية متماسكة العناصر بحيث لو اسقطنا جملة حوارية واحدة لاختل الموقف الغزلي وانهار الموقف كله او تصدعت اركانه . ونحن لاننكر ان اسلوب الحوار والقص ممثل في نماذج من الشعر الجاهلي وخاصة في غزل امرؤ القيس امير هذا الفن في العصر الجاهلي الا انه لم يبلغ عند الجاهليين من الكثرة والافتنان ما بلغه على ايدي شعراء الغزل الحضري الحجازي وعلى الاخص عمر بن ابي ربيعة الذي غلا فيه بعض الباحثين المحدثين فعده مبتكرا له واعتدل اخرون فعدوه صاحب طريقة . اما طابع القص فيكاد ينفرد به ابن ابي ربيعة بين الشعراء الغزليين من ابناء بيئته حيث ضمن وفرة من قصائده الغزلية ما يقارب مما نعرفه الآن بالقصة القصيرة بما وفره لها من اطار نفسي واحداث مادية وشخصيات اساسية وحوار بين الشخصيات وصراع بين العواطف ونحن لاندعي ان هذا كله اكتمل في كل قصائده التي اعتمد فيها اسلوب

القص ، وتعد قصيدته الراقية المشهورة (امن ال نعم) نموذجا بارزا في هذا الاسلوب .

****

عمر بن ابى ربيعة

ينتسب الى اسرة متنفذة من بني مخزوم وكان ابوه تاجر قدير وكان متجره الى اليمن ، وكان الرسول (ص) والاه الجند باليمن والجند ولاية اسلامية من ولاياة اليمن الثلاث وهي الجند وصنعاء وحضرموت وكانت امه ولد سوداء سبيت من حضرموت وقيل انها من الحبشة ولد عمر بن ابي ربيعة في مكة في اواخر سنة (٢٤هـ) . وكان اخوان عمل احداهما في السياسة فولاه الزبيريون البصرة . امضى عمر شبابه في مكة وكان جميلاً ومدللاً وقد ورث عن ابيه اموالاً وفيرة دفعته نحو الفن واللهو اكثر منها نحو العمل . وقد عاش حياته للغزل الصريح حتى قيل انه كان يتصدى للفتيات الجميلات فيتغزل بهن وقد عرف عنه كان ينتظر موسم الحج حتى إذ حان اعتمر ولبس الفواخر وخرج من مكة يتلقى الحواج العربيات فيتعرض لهن ويتبعهن الى مناسك الحج فيصفهن ويشهرهن بشعره . واستمر عمر كهولته على الارجح في المدينة حيث كان يعاود احيانا زيارة مكة طلباً للمصادفات الغرامية في موسم الحج وكانت له علاقات طيبة مع معاصريه من الشعراء مثل الفرزدق وجميل بن معمر والاحوص الانصاري وغيرهم . وتروي المصادر ان لعمر مغارمرات غرامية مع نساء اميرات امويات ونساء سيدات مكة المشهورات وتردد ذكرهن بشعره ويبدو عمر من خلال الاخبار والديوان رجلاً ماجناً مرهفاً ولكنه غير وقح ، فلم يعز اليه فحش او سفه والدليل على ذلك انه لما مرض مرضه الذي مات فيه جزع اخوه الحارث جزعاً شديداً فقال له : عمر احسبك انما تجزع لما تظنه بي والله ما اعلم اني ركبت فاحشة قط، فقال: ما كنت اشفق عليك الا من ذلك وقد سليت عني ! وقيل : ان عمر مسك في اواخر حياته الطويلة ، ولكن دون ان ينسى هيامه بالجمال الجسدي ، ولعله زهد في الشعر في سنينه الاخيرة ومات بعد ان عمر فبلغ التسعين سنة (١٠٣ هـ) او السبعين اي سنة (٩٣ هـ) وترك وراءه ولدين فتاة وصبي ، وكان الصبي على خلاف ابيه مثالاً للفضيلة .

اهم خصائص شعر عمر بن ابى ربيعة :

١. شيوع المغامرات الغرامية مع النساء : وتدل عليها معظم قصائده الطوال وغير الطوال ، وقد بلغت ستا وعشرين مغامرة صورها في قصائد اغلبها يتجاوز العشرين بيتا . وهي تدور حول زياراته في الليل لمحبوباته . ويختمها باشارة الى متعة حسية يلمح عنها الماما واحيانا قد يدل على ان ما وقع له من متعة لم يتجاوز الحديث والسمر.

٢. ان الصفات التي كان يسبغها على المرأة التي يحبها والتي تدل على نظرته في الجمال لاتخرج عن الصفات التي نجدها عند شعراء الغزل الذين سبقوه مثل امرؤ القيس والاعشى والنابغة وحسان وكعب بن زهير ، كما ان صوره في هذا الجانب لاتتجاوز صورة هؤلاء الشعراء وهذا مايدفعنا الى القول ان عمر كان يرجع في وصف المرأة الى الموروث الشعري يستمد منه لغته وصوره ومن الملاحظ ان عمر في صوره التقليدية هذه قليلاً ما يلجأ الى وصف معنوي في المرأة انما جعل شعره في هذا الجانب منصب على الشكل الظاهري للجمال الجسدي .

٣. ان عمر في شعره ينصرف الى التغزل باكثر من حبيبة وعدم الانفراد بحبيبة واحدة معناه ان الشاعر لايعيش لواحدة انما له مجموعة صويحبات فعمر مثلا ينتقل من نغم الى زينب والى هند والى رباب وليس ذلك من باب الحب الصادق انما هو حب عابث ولاهي يتعلق بمظاهر الفتنة والجمال الشكلي في المرأة .

يقول عمر :

امن آل نعم انت عاد فمبكر　　غداة غد ام رائح فمهجر

ويقول :

فلست بناس ليلة الدار مجلسا　　بزينب حتى يعلو الراس رامس

ويقول :

وقد ارى سربا به حسنا مثل　　الجاذر اثيابا وابكارا

فيهن هند وهند لاشبيه لها　　ممن اقام من الجيران اوسارا

٤. ان القصيدة العمرية خالية من عنصر الحرمان والبكاء والحزن وتشيع فيها روح الجرأة والصراحة يقول عمر :

اهيم الى نعم فلا الشمل جامع　　ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة　　لها كلمة لاقيتها يتنمر

٥. ان عمر في اغلب قصائده يجعل من نفسه محور القصة الغرامية اي انه هو المعشوق الذي تهواه النساء وهو الذي تسميه (القمر) و (ابا الحطاط) و (المغيري) يقول عمر :

قفي سماء هل تعرفينه　　اهذا المغيري الذي كان يذكر

اهذا الذي اطريتي نعتا فلم اكن　　وعيشك انساه الى يوم اقبر

ويقول :

قالت الكبرى : اتعرفن الفتى قالت الوسطى: نعم هذا عمر

قالت الصغرى: وقد تيمتها وقد عرفناه وهل يخفى القمر

وقد اصطلح النقاد على تسمية هذا النوع من الحب بالنرجسية فعمر في ضوء هذا المفهوم يعد شاعرا نرجسياً وللنرجسية العمرية اسبابها واهمها انه ولد جميلا وفي عائلة مترفة ونشأ مدللا وشب بلا طموح سياسي وكان مزهوا جدا بشبابه يتأنق ويلبس احسن الملابس ويتعطر باحسن العطور وكان يحرص كثيرا في قائده على ان النساء هن اللواتي يحاولن ان يضعن الشباك له ويتصيدنه فآمن بهذه الفكرة ايمانا عميقاً نتيجة لذلك الدلال المسرف فظهر نرجسياً مدللاً منعماً .

٦. القصصية والحوار: تعد هذه الصفة من اوضح صفات الشكل في قصائده عمر فهي شائعة في قصائده شيوع مغامراته التي صورها في هذه القصائد لقد ضمن عمر كثيرا من قصائده ما يشبه القصة القصيرة بما فوه لها من اطار نفسي واحداث مادية وشخصيات اساية وحوار بين الشخصيات وصراع بين العواطف وتحديد للزمان وللمكان . وكان لخيال عمر اثر كبير في تكوين هذا البناء القصصي في شعره فهو قصاص في غزله يتخيل ثم يقص مايتخيل سواء حين يصف مغامراته او حين يصف احاديث النساء فيه وتعلقهن به . وأهم ظاهرة في هذا الاسلوب القصصي هو الاهتمام بالوحدة الموضوعية للقصصيين اي بعبارة اخرى ان مكان البيت وتسلسله مرتبطان بوحدة زمان ومكان نابعة من تسلسل الوحدة الموضوعية وعلى هذا فاننا لانستطيع بسهولة تقديم بيت على بيت او تأخير بيت على بيت .فمن قصائده ذات الطابع القصصي قصيدته الرائية والتي قالها في نعم فقد جاء فيها قوله:

فحيت اذ لاقيتها فتولهت وكانت بمخفوف التحية تجهر

وقالت وعظت بالبنان فضحتني وانت امرؤ ميسور امرك اعسر

ففي هذه الابيات حكاية لواقعة جرت له مع نعم ولعلك تلحظ ماجرى بداخلها من حوار .

٧.وبجانب هذه القصصية وما يتصل بها من حوار نجد عمر يعمد في موسيقاه الشعرية الى استخدام الاوزان الخفيفة مثل الرمل والسريع والخفيف والمتقارب والهزج والداز مع ميل الى استخدام مجزوءات الاوزان الطويلة مثل الكامل والبسيط ومجزوءات الاوزان الخفيفة مثل الخفيف والرمل والمتقارب . ويرى بعض الباحثين ان هذا كان بتأثير من روح الغناء التي سيطرت على المجتمع الذي عاش فيه عمر ومن ثم ارتبط شعره بالغناء فلم يغني لشعر شاعر بمثل ماغني بشعر عمر .